Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبتعد تيريزا، في قرية ضائعة من بوهيميا، لا عن كل حياة عامة في بلدها فحسب بل «عن الطريق حيث تتابع الإنسانية «سيدة الطبيعة ومالكتها» مسيرتها إلى الأمام». كل هذه الشخصيات تنجز لا تاريخها الشخصي فحسب، بل تنجز فضلا عن ذلك التاريخ ما وراء الشخصي للمغامرات الأوربية.

* وهو ما يعني أن رواياتك تتموضع في المشهد الأخير من الأزمنة الحديثة التي تسميها «مرحلة المفارقات الأخيرة».

** ليكن. لكن لنتلاف سوء فهم ممكن. عندما كتبت قصة هافل في **«غراميات مرحة»**، لم أكن أنوي الحديث عن دون جوان في الحقبة التي تنتهي فيها الدون جوانية. كتبت قصة تبدو لي مضحكة. هذا كل مافي الأمر. كل هذه التأملات عن المفارقات الأخيرة، الخ، لم تسبق رواياتي بل صدرت عنها. ولم أفكر بمصير صيغة ديكارت الشهيرة «الإنسان سيّد الطبيعة ومالكها» إلا أثناء كتابة رواية **«خفة الكائن الهشة»** وبوحي من شخصياتي التي تنسحب جميعاً بطريقة ما من العالم. إذ بعد أن نجح في صنع المعجزات في العلوم والتكنولوجيا يعي هذا السيد والمالك فجأة أنه لايملك شيئاً وأنه ليس سيد الطبيعة (فهو ينسحب شيئاً فشيئاً من الكوكب الأرضي) ولا التاريخ (الذي يفلت منه) ولا نفسه (فهو مقاد من قبل قوى روحه اللاعقلانية). لكن إذا كان الإله قد مضى في سبيله، وإذا لم يعد الإنسان سيداً، فمن هو السيد إذن؟. إن الكوكب الأرضي يتقدم في الفراغ بدون أي سيد. تلك هي **«خفة الكائن الهشة»**.

* ومع ذلك عندما نرى في الحقبة الراهنة لحظة متميزة، لا بل أهم لحظة على الإطلاق، باعتبارها لحظة النهاية، أولا تؤلف رؤيتنا هذه ضرباً من السراب الأناني؟. كم عدد المرات التي سبق وظنت فيها